المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي
دراسة ميدانية بكلية العلوم الاقتصادية جامعة عنابة

د. مراد بومنقار، جامعة عنابة- الجزائر
د. محمد خرفوشي، جامعة عنابة- الجزائر

ملخص: لقد أصبح النظام التعليمي في عصر التقدم والتكنولوجيا يهتم بالفئات الخاصة خاصة فئة المتفوقين، حيث اهتم علماء النفس والتربية بدراسة هذه الفئة باعتبارها قاعدة أساسية وضامنة لتطور الأمم والمجتمعات ونموها في الميادين المختلفة، لذا جاءت دراستنا لتبرز علاقة المناخ الأسري بالتفوق الدراسي، إيمانا منا بالدور الذي يلعبه الجو الأسري في بروز أبناء متفوقين دراسيا أو العكس وذلك من خلال القيام بدراسة ميدانية على مجموعة من الطلبة.

Abstract: The educational system has become in the age of progress and technology interested in special categories for the category of outstanding students, where interested psychologists and education to study this category as the base and the guarantor of the development of nations and societies and their growth in various fields, to study the relationship of climate change came to the fore prisoners superiority curriculum, our belief in the role played by the family atmosphere in the emergence of the numerically superior curriculum or the opposite and through a field study on a group of students.

مقدمة:

تعتبر الأسرة الوسط الأول والخلية الأساسية التي ينشأ ويتعلم فيها الإبن شؤون الحياة ويكتسب أنماط السلوك وطرق التفكير، ذلك أن الأسرة تشكل بإمتياز الخلية الأساسية التي تحدد توجهات المجتمع وآفاقه، كما أنها تعد بمثابة حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، ومن ثمة أضحت الأسرة في قلب عملية التنمية والتنشئة الاجتماعية مما حمل كثير من البلدان على إعادة النظر في برامجها واستراتجياتها لضمان أكبر قدر من المناعة والاستقرار للأسرة وبالتالي تكون مساعدة لتهيئة مناخ أسري من شأنه أن يساهم في مساعدة أبنائها في التفوق الدراسي.

مشكلة الدراسة:

هناك إحصائيات أظهرت أن عطاء أغلب الأطفال المتفوقين أقل بكثير من قدراتهم العقلية، والإعتقاد بأن الطفل المتفوق يستطيع أن يشق طريقه بنفسه بدأ يتلاشى تماما لأنه في سنة 1975 وطبقا لتقرير ليموف (lymof) تبين أن أكثر من 30% من التلاميذ المتسربين الذين لم يكملوا دراستهم الثانوية، تزيد نسبة ذكائهم عن 135(جيمس ت. ويب وآخرون، 1985، ص14)، فأغلب المتفوقين لا يملكون القدرة على إيجاد طريقهم الصحيح بأنفسهم، فهم يحتاجون مساعدة أكثر لكي يبدعوا ويظهروا قدراتهم، وهذه المساعدة لا تقتصر على تشجيعهم في دراستهم فقط بل يحتاجون إلى الكثير من التفهم والمساعدة العاطفية والتأييد التام والتشجيع، وقد بينت الدراسات التقنية أن 20% من هؤلاء الأطفال لديهم مشاكل نفسية وانفعالية(جيمس ت. ويب وآخرون، 1985، ص16)، والأسرة هي البيئة الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها نتيجة للتفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته، وهي التي تساهم في الإشراف على نموه وتربيته وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، بالإضافة إلى أنها المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات والتدريب على كيفية التعامل مع الآخرين عن طريق توفير مناخ للتفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية خاصة تلك التي تنتج عن علاقات الطفل بالأسرة مع الأب والأم والإخوة.

وإنطلاقا من ذلك جاءت تساؤلات دراستنا كالآتي:

- هل توجد علاقة بين المناخ الأسري التربوي والتفوق الدراسي للأبناء؟

وتندرج تحت غطاء هذا السؤال الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ما هو المناخ الأسري التربوي السائد لدى عائلات المتفوقين دراسيا؟
- هل للترابط والتفاعل الأسري علاقة بالتفوق الدراسي للأبناء؟
- هل التوجه الثقافي للأسرة له علاقة بالتفوق الدراسي للأبناء؟
- هل العلاقات الأسرية بالمحيطين لها علاقة بالتفوق الدراسي للأبناء؟

- هل الالتزام الأسري بالقيم الدينية له علاقة بالتفوق الدراسي للأبناء؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- توجد علاقة إيجابية بين المناخ الأسري التربوي الجيد والتفوق الدراسي للأبناء.

الفرضيات الجزئية:

- المناخ الأسري التربوي السائد لدى عائلات المتفوقين دراسيا تعاوني.
- للترابط والتفاعل الأسري علاقة إيجابية بالتفوق الدراسي للأبناء.
- التوجه الثقافي للأسرة له علاقة إيجابية بالتفوق الدراسي للأبناء.
- العلاقات الأسرية بالمحيطين لها علاقة إيجابية بالتفوق الدراسي للأبناء.
- الالتزام الأسري بالقيم الدينية له علاقة إيجابية بالتفوق الدراسي للأبناء.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على ما يلي:

- واقع المناخ الأسري التربوي السائد في الأسرة الجزائرية محل الدراسة لدى عائلات المتفوقين دراسيا.
- معرفة ما إذا كان للترابط والتفاعل الأسري علاقة بالتفوق الدراسي للأبناء.
- التعرف على واقع التوجه الثقافي للأسرة الجزائرية محل الدراسة والتأكد مما إذا كانت له علاقة بالتفوق الدراسي للأبناء.
- الكشف عن العلاقات الأسرية بالمحيطين وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء.
- التعرف واقع التعاون الأسري لدى أسر المتفوقين وعلاقته بتفوقهم الدراسي.
- معرفة ما إذا كان للالتزام الأسري بالقيم الدينية له علاقة بالتفوق الدراسي للأبناء.

منهج الدراسة:

يتعلق موضوع دراستنا بالبحث حول المناخ الأسري التربوي وعلاقته بالتفوق الدراسي، وللحصول على أدق المعلومات الميدانية التي تخدم أغراض الموضوع المدروس، قمنا بتوظيف المنهج الوصفي الذي يتضمن محاولة وصف الظاهرة من جهة وتحليل وتفسير وفهم هذه الظاهرة وما تحتويه من أمور خفية من جهة أخرى.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه: "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من اجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية معينة"(عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، 2000، ص139–140)، فالمنهج الوصفي بذلك يصف الظاهرة ويعبر عنها كيفيا وكميا، فمن خلال

التعبير الكيفي توصف الظاهرة وتوضح خصائصها، في حين التعبير الكمي يصفها رقميا بحيث يوضع مقدار هذه الظاهرة.

عينة الدراسة:

تعتبر عينة الدراسة ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات، نتطلع أن تسمح لنا العينة المتكونة من بعض العشرات، المئات أو الآلاف من العناصر، والمأخوذة من مجتمع بحث معين بالوصول إلى التقديرات التي يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث الأصلي(موريس انجرس، 2004 ، ص301)، وقد تألفت عينة هذا البحث من طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة باجي مختار عنابة بالجزائر ذكورا وإناثا والبالغ عددها 191 طالبا وطالبة.

وقد تم اختيار طلبة الماستر باعتبارهم حققوا نوعا من التفوق ووصولهم لقدر من النضج والوعي الذي يمكنهم من الحكم على أسلوب الوالدين في التعامل معهم وكذلك تفوقهم دراسيا.
وبعد استبعاد العينة الاستطلاعية والمتكونة من 20 طالبا أصبحت العينة النهائية للدراسة 171 طالبا وطالبة من الكلية.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في هذه الدراسة على الاستمارة في جمع البيانات نظرا لطبيعة الموضوع التي تفرض استعمال هذه الأداة، وإمكانية تأكيدها الفرضيات أو نفيها إحصائيا، وبالتالي تعميمها النتائج، وسيتم فيما يلي عرض خطوات تصميم الاستمارة التي استعملت في هذه الدراسة:

مضمون الاستمارة:

المحتوى العام للاستمارة هي المناخ الأسري، ويمكن حصرها في الأبعاد التالية:

البعد الأول: الترابط والتفاعل الأسري.

البعد الثاني: التوجه الثقافي للأسرة.

البعد الثالث: العلاقات الأسرية بالمحيطين.

البعد الرابع: الالتزام الأسري بالقيم الدينية.

وقد كانت إجابات المبحوثين متدرجة وفق سلم ليكارت الخماسي موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة، وقد أعطيت لهذه البدائل درجات من 5 على 1 وفق التدرج المشار إليه سابقا.

صدق الاستمارة: من الضروري توفر الاستمارة على الصدق حتى تكون مقبولة وصحيحة علميا، وقد اتبعنا الآتي للتحقق من ذلك:

صدق المحكمين: يسمى أيضا صدق ظاهري أو صدق المضمون، حيث قدمت الاستمارة إلى مجموعة من الأساتذة المختصين حيث أشاروا إلى بعض الملاحظات وأبدوا رأيهم في مضمون

الاستمارة، وانطلاقا من هذه الملاحظات والآراء قمنا بتصحيح بعض النقائص، وهكذا توفرت الاستمارة على صدق المحكمين.

صدق المحتوى: وينص هذا الصدق على ملائمة العبارات للمحتوى الذي تهدف إليه الاستمارة، وهذا الصدق مهم جدا عند تصميم استمارة جديدة، ومن خلال آراء المحكمين تبين أن العبارات موافقة للمحتوى، وهكذا توفرت الاستمارة على صدق المحتوى.

الصدق الذاتي: هناك صلة وثيقة بين الثبات والصدق الذاتي وفق المعادلة التالية:

$$\text{معامل الصدق الذاتي} = \sqrt{\text{معامل ثبات الاختبار}}$$

يمثل الصدق الذاتي أعلى مقدار ممكن لصدق الاختبار ولا يمكن تجاوزه أبدا.

وعند تطبيق هذه المعادلة نجد:

معامل الصدق الذاتي: $\sqrt{0.97} = 0.98$ ، هكذا توفرت الاستمارة على الصدق الذاتي.

من خلال ما سبق استنتجنا أن الاستمارة تتميز بالصدق.

معامل الثبات: تم قياس معامل الثبات بطريقتين:

طريقة التطبيق وإعادة التطبيق: طبقت الاستمارة وأعيد تطبيقها على عينة من المتفوقين (N =20)، وتراوحت الفترة بين التطبيقين أسبوعين، وبعدها تم حساب معامل الارتباط لبيرسون (R) بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني، تم تعديله بمعامل الارتباط لسبيرمان (R_s) وكانت النتيجة كالتالي:

معامل بيرسون (R) قدر بـ 0,97 ، وعند تعديله بمعامل الارتباط لسبيرمان (R_s) أصبحت النتيجة تساوي 0,98.

عرض وتحليل النتائج:

1. استجابة أفراد العينة على محور الترابط والتفاعل الأسري

الجدول رقم(01): استجابات أفراد العينة على محور الترابط والتفاعل الأسري

العبارة		البدائل					المتوسط	انحراف	المستوى
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
يفضل أفراد أسرتي التنزه معا	ت	00	103	48	17	03	3.46	0.74	متوسط
	%	00	60.2	28.1	9.1	1.8			
يفرح إخوتي حين يعود والدي إلى البيت	ت	54	83	26	07	01	4.06	0.82	مرتفع
	%	31.6	48.5	15.2	4.1	0.6			
يحرص أفراد أسرتي على معرفة أحوال بعضهم البعض	ت	91	35	24	21	00	4.14	1.07	مرتفع
	%	53.2	20.5	14	12.3	00			

يشعر أفراد أسرتي بالسعادة عند تواجدهم معا	ت	01	85	55	28	02	3.32	0.79	متوسط
	%	0.6	49.7	32.2	16.4	1.2			
يتشاجر ويتخاصم أبي وأمي	ت	00	79	36	37	19	3.02	1.06	متوسط
	%	00	46.2	21.1	21.6	11.1			
يخاف أفراد أسرتي التحدث مع أبي وطلب شيء منه	ت	00	01	29	95	46	1.91	0.67	ضعيف
	%	00	0.6	17	55.6	26.9			
يسيء والدي معاملتنا	ت	00	01	36	70	64	1.84	0.76	ضعيف
	%	00	0.6	21.1	40.9	37.4			
يسود التنافس بين أفراد أسرتي	ت	00	08	62	72	29	2.28	0.80	ضعيف
	%	00	4.7	36.3	42.1	17			
						متوسط	0.32		3.06

التعليق: من خلال النتائج المبينة في الجدول (01) أعلاه، فإننا نلاحظ أن هناك تباين وتفاوت في استجابات أفراد العينة حول بنود وعبارات محور الترابط والتفاعل الأسري، حيث نلاحظ أن هناك مؤشرات تبين وجود ترابط وتفاعل قوي وهناك من المؤشرات ما يبين لنا العكس، كما أن هناك بعض المؤشرات تبين بأن مستوى الترابط الأسري داخل أسر وعائلات الطلبة متوسط، وهذا راجع إلى طبيعة الأسرة الجزائرية التي تختلف من حيث الخصائص الاجتماعية والظروف الاقتصادية، وهو ما ينعكس على التفاعل بين أفراد الأسرة.

فمن حيث التنزه وقضاء أوقات الراحة في جو عائلي، فإن النتائج تبين أن هناك الكثير من الأفراد الذين يفضلون التنزه في جو أسري، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 3.46، والتي توحي بمستوى متوسط من تفضيل الأفراد للتنزه في جو عائلي، وهو ما تؤكده كذلك نسب الاستجابات، حيث نجد أكثر من 60% من الطلبة أفراد العينة يرون أن أفراد أسرتهم يفضلون التنزه مع بعضهم البعض، ونسبة 28% حادت عن الإجابة ولم تعبر عن رأيها.

أما بخصوص عودة الأب إلى البيت وفرحة الأولاد بعودته فإن النتائج تبين أنه يوجد هناك توافق كبير على الفرحة في مختلف العائلات وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 4.08، وكذا نسب الاستجابات، حيث نسجل نسبة 31.6% موافقون بشدة على ذلك، ونسبة 48% موافقون، وهو ما يوحي بأن الأغلبية القصوى من الطلبة يرون أن عودة الأب إلى البيت يشكل جو من الفرحة والاطمئنان بين مختلف أفراد الأسرة، وهو ما يميز أغلبية العائلات بإعتبار الأب هو رب الأسرة وهو مصدر أمان واطمئنان الأولاد، وكون باقي الوظائف العائلية والنشاطات داخل الأسرة تتطلب وجود الأب ومساهمته في ذلك ولو بالنصح والتوجيه.

ومن بين أهم صور التفاعل والترابط الأسري والاجتماعي هو الإهتمام بالآخر والسؤال عن أحواله والإطمئنان عليه، وهي من أخلاق وسمات المسلمين، وقيمة أساسية في الأسرة الجزائرية، وحسب النتائج التي تحصلنا عليها فإننا نلاحظ فعلا مستوى عالي من روح الجماعة والسؤال عن بعض والاطمئنان عن أفراد الأسرة، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 4.14، وكذا نسب الاستجابات، حيث نلاحظ أن نسبة 53% من الطلبة أفراد العينة موافقون بشدة على الاهتمام ببعضهم البعض والسؤال عن أفراد الأسرة وتفقد أحوالهم، وكذلك نسبة 20% منهم موافقة على ذلك بمستوى أقل، وهو ما يفسر فعل ذلك الجو الرائع بين أفراد الأسرة.

أما بخصوص الشعور بالسعادة داخل الأسرة، فإن مستواها في أسر طلبة أفراد العينة متوسط وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 3.32، وكذا نسب الإستجابات، حيث نسجل نسبة 49.7% موافقون على ذلك، ونسبة 32% حادوا عن الإجابة ولم يعبروا عن سعادتهم أثناء تواجدهم مع أفراد الأسرة، بالمقابل نسجل نسبة 16% تنفي الشعور بالسعادة داخل الأسرة.

أما إذا نظرنا إلى مدى وجود مشكلات عائلية داخل الأسر، سواء بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء فإن النتائج توحي بوجود بعض المشكلات العلائقية داخل الأسر، وإن إختلفت نسبة أو مستوى انتشارها من عائلة إلى أخرى فهي موجودة، وهذا ما تؤكده النتائج التي لدينا حيث نلاحظ أن أكثر من 46% من الطلبة أكدوا لنا أن هناك بعض مظاهر الشجار بين الوالدين، بالمقابل نسجل ما يفوق 32% من الطلبة نفوا أن تكون هناك شجارات بين الوالدين، بل دوما هناك جو من التفاهم والتفاعل الإيجابي بينهما.

أما بخصوص خوف أفراد الأسرة من الأب وعدم طلبهم أشياء خوفا منه، فإن النتائج تبين أن أفراد أسر الطلبة لهم ثقة كبيرة في آبائهم ولا يوجد داعي للتخوف من ردة فعل الآباء، وهو ما تبينه النتائج حيث نلاحظ أن ما يفوق 80% من الطلبة عبروا عن الثقة الكبيرة في آباءهم وعدم وجود مشاعر الخوف والتخوف منهم، وهو ما يوحي بالعلاقة الجيدة التي تسود بين الآباء والأبناء، واحترام بعضهم البعض والتلاحم والترابط الكبير بينهم.

كما نلاحظ كذلك نفس النتائج تقريبا فيما يتعلق بمعاملة الآباء للأبناء، حيث أن أغلبية الطلبة أكدوا على المعاملة الحسنة من طرف الآباء، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 1.84، والذي يبين المستوى الضعيف للمعاملة السيئة من طرف الآباء، وحتى النسب المئوية تؤكد ذلك، حيث نلاحظ أن ما يفوق 78% من الطلبة نفوا المعاملة السيئة من طرف آبائهم، كما نسجل نسبة حياد معتبرة فاقت 21% وهو ما يبين تهرب الطلبة من الإفصاح عن طبيعة معاملة آبائهم لهم.

وحتى جو التنافس بين أفراد الأسرة لم يرقى إلى المستوى العالي وجاء بمستوى متوسط فقط، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.27، وكذا تباين نسب إستجابات الطلبة، حيث نلاحظ أن ما يفوق نسبة 59% من الطلبة أكدوا لنا على عدم وجود صور التنافس بين أفراد العائلة، فيما سجلنا نسبة معتبرة 36% من الطلبة الذين حادوا عن الإجابة ولم يقدموا لنا إجابة صريحة وواضحة عن طبيعة التنافس داخل أسرهم، بالمقابل نجد نسبة ضعيفة جدا 4.7% من الطلبة الذين يعيشون في جو من التنافس بين أفراد العائلة من دون تحديد نوع التنافس والفائدة منه أو النتائج التي تنتج عنه.

وعليه ومن خلال هذه النتائج وما لمسناه من استجابات الطلبة حول بنود محور الترابط الأسري وما تبينه النتيجة العامة فإن مستوى الترابط متوسط ولم يرق إلى المستوى العالي، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي العام 3.06 وبإنحراف ضعيف 0.32 فقط.

2. استجابة أفراد العينة على محور التوجه الثقافي للأسرة.

الجدول رقم(2): استجابات أفراد العينة على محور التوجه الثقافي للأسرة

العبارة		البدائل					متوسط الحسابي	انحراف معياري	المستوى
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
مطالعة الكتب ميزة لأفراد أسرتي.	ت	01	31	46	61	32	2.46	1.01	متوسط
	%	0.6	18.1	26.9	35.7	18.7			
لا تهتم أسرتي بسماع نشرات الأخبار .	ت	29	57	27	57	01	3.32	1.12	متوسط
	%	17	33.3	15.8	33.3	0.6			
لا تهتم أسرتي بقراءة الجرائد	ت	40	51	55	24	04	3.61	1.01	متوسط
	%	23.4	29.8	32.2	14	0.6			
يرى أفراد أسرتي أن الرحلات العلمية مضيعة للوقت	ت	23	42	46	45	45	3.07	1.18	متوسط
	%	13.5	24.6	29.9	26.3	8.8			
التعليم والثقافة أمور لا تشغل أفراد أسرتي.	ت	41	36	32	52	10	3.26	1.28	متوسط
	%	24	21.1	18.7	30.4	5.8			
يحرص والدي على أن نكون من الطبقة المثقفة.	ت	20	37	37	46	31	2.81	1.28	متوسط
	%	11.7	21.6	21.6	26.9	18.7			
لا يهتم والدي بتوفير وسائل الإعلام في بيتنا كالكمبيوتر والانترنت.. الخ	ت	00	00	62	73	36	2.15	0.74	ضعيف
	%	00	00	36.3	42.7	21.1			
يرفض أبي مشاركتي في الندوات العلمية للجامعة.	ت	00	00	58	89	24	2.19	0.66	ضعيف
	%	00	00	33.9	52	14			
						متوسط	0.49	2.86	

التعليق: من خلال النتائج المبينة في الجدول (02) أعلاه، فإننا نلاحظ أن هناك تباين وتفاوت في استجابات أفراد العينة حول بنود وعبارات محور التوجه الثقافي للأسرة، حيث نلاحظ أن أغلبية المؤشرات توحي بعدم وجود مستوى ثقافي جيد لدى أسر الطلبة، سواء من حيث المطالعة والاهتمام بتوفير وسائل وأدوات التعليم والتثقيف أو بمواكبة ومعايشة التغيرات والتطورات الثقافية والسياسية والاجتماعية التي تميز وقتنا الحالي.

فمن حيث مطالعة الكتب داخل الأسرة فإن النتائج تبين أن مستوى المطالعة متوسط فقط وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.46، وكذا نسب الاستجابات، حيث نلاحظ أن حوالي 55% من الطلبة أفراد العينة يرون أن أسرهم لا تعتني بمطالعة الكتب والمطالعة غائبة داخل أسر الطلبة، بالمقابل نجد نسبة ضعيفة حوالي 19 % من الطلبة الذين يرون أن مطالعة الكتب ميزة موجودة داخل أسرهم، في حين باقي الطلبة وبنسبة 27% حادوا عن الإجابة ولم يقدموا لنا إجابة صريحة وواضحة عن مدى انتشار سلوك المطالعة بين الأفراد.

ومن بين الأساليب والوسائل الحديثة في متابعة الأخبار والتطورات الوطنية والدولية نجد متابعة الأخبار عبر وسائل الإعلام والاتصال وخاصة التلفاز باعتباره أكثر وسائل الإعلام السمعي بصري متابعة وتواجدا داخل البيوت، خاصة مع تعدد القنوات وتنوع إختصاصاتها، حيث وجد كل أفراد الأسرة مبتغاهم ومتنفسهم، وحسب النتائج التي لدينا فإن أسر الطلبة تهتم بمتابعة نشرات الأخبار بمستوى متوسط، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 3.32، وكذا نسب الاستجابات حيث نلاحظ أن أغلبية الطلبة أكدوا لنا أن أسرهم لا تتابع نشرات الأخبار، وهو ما تؤكده نسبة 50.3%، بالمقابل نسجل نسبة 34% من الطلبة أكدوا لنا أن أسرهم تتابع نشرات الأخبار، وتهتم بما يحدث وطنيا ودوليا، ونفس النتائج تقريبا نلاحظها فيما يتعلق بقراءة الجرائد بإعتبارها هي كذلك من وسائل الإعلام الأقرب إلى المواطن وسهلة الحصول عليها، وتوفر للقارئ معلومات وأخبار جاهزة بإمكانه الاطلاع عليها دون أن تستغل الكثير من وقته كما يمكنه الرجوع إليها في وقت فراغه وراحته.

وإذا اعتبرنا الرحلات العلمية من وسائل وأساليب التثقيف سواء بالنسبة للطلبة أو بالنسبة لمختلف أفراد المجتمع، فإنها تبقى خارج إهتمامات أغلبية أفراد المجتمع وذلك لإعتبارات كثيرة، وأسباب اجتماعية واقتصادية، وهو ما تؤكده النتائج حيث نلاحظ أن 38% من الطلبة أكدوا لنا أن أفراد أسرهم يعتبرون الرحلات العلمية مضيعة للوقت، بالمقابل نسجل نسبة أقل ترى عكس ذلك حيث نسجل حوالي 34% من الطلبة يعتبرون الرحلات العليمة ذات قيمة بالنسبة لأفراد عائلاتهم، مع تسجيل حياد نسبة معتبرة من الطلبة وعدم إعطائنا إجابة صريحة وواضحة حول اتجاه أفراد عائلاتهم نحو الرحلات العلمية.

أما بخصوص إهتمام الأسر الجزائرية بالتعليم والثقافة فإن النتائج تبين أن هناك الكثير من الأسر التي تهتم بالتعليم والثقافة وتصرف مصاريف من أجل تحقيق ذلك، وهناك من الأسر من لا تهتم بالتعليم والثقافة وتعتبرهما من الأمور الثانوية مقارنة بتوفير الحاجات الضرورية من مسكن وملبس ومأكل ومشرب، وهو ما تؤكده نسب الإستجابات حيث نلاحظ أن حوالي 45% من الطلبة الذين لا تهتم أسرهم بالتعليم والثقافة ولا ينشغلوا بها، بالمقابل نسجل نسبة 36% من الطلبة الذين تهتم أسرهم بالتعليم والثقافة وتوليها كل الاهتمام.

ومن جهة أخرى فإن ثقافة الأسرة تبنى باهتمام الوالدين بالمجال الثقافي وحرصهم على أن تكون الأسرة من الطبقة المثقفة من خلال توفير الوسائل اللازمة وتشجيع الأبناء على تحسين مستواهم الثقافي، وحسب النتائج التي لدينا فإن مستوى حرص أباء الطلبة على الإنتماء إلى الطبقة المثقفة متوسط، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.81، وكذا نسب الاستجابات، حيث نلاحظ أن حوالي 34% من الطلبة الذين يحرص أبائهم على الانتماء إلى الطبقة المثقفة، ونسبة 46% ترى عكس ذلك، أي أن أبائهم لا يحرصون على الانتماء إلى الطبقة المثقفة.

ومن صور إهتمام الآباء بتحسين المستوى الثقافي لأفراد الأسرة والحرص على الانتماء إلى الطبقة الثقافية توفير مختلف الوسائل التكنولوجية ولأجهزة الإعلام والاتصال، من كمبيوتر وانترنيت وغيرها، وحسب النتائج فإن الطلبة أفراد عينة الدراسة وبنسبة 64% يرون أن آبائهم يحرصون على توفير مثل هذه الوسائل والأجهزة التكنولوجية، التي تعد من مصادر الحصول على المعلومات والمعارف وتنمية المستوى الثقافي لأفراد العائلة.

ومن النشاطات العلمية التي تقام بالجامعة والتي تسهم في تطوير المجال الثقافي للطلبة تلك الندوات العلمية والملتقيات التي تنظمها الجامعة من حين لآخر على إختلاف نوع هذه الندوات والمؤتمرات إلا أنها تقدم رسالة علمية وثقافية هادفة في أغلب الأحيان، وتسعى إلى تبادل الأفكار والخبرات العلمية لمعالجة ظاهرة معينة وإثراء النقاش العلمي بالأدلة والبراهين وهذا ما يسمح للطلبة من تنمية الزاد المعرفي في تلك المجالات، وقد يجد بعض الطلبة وخاصة الطالبات رفضا من الأولياء وعدم السماح لأبنائهم بالمشاركة في هذه الندوات دون مراعاة الفائدة العلمية والثقافية لها، وحسب النتائج التي تحصلنا عليها فإن آباء الطلبة لا يرفضون مشاركة أبنائهم في الندوات العلمية، وهو ما تؤكده نسبة 66% من الطلبة، رغم حياد باقي الطلبة في الاستجابة وإعطائنا إجابة ورأي واضح حول اتجاه آبائهم نحو مشاركتهم في هذه الندوات العلمية.

ومن خلال هذه النتائج وغيرها فإننا نلاحظ أن مستوى التوجه الثقافي لأسر الطلبة متوسط وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.86، وبانحراف بسيط 0.49 فقط، وهو ما يبين تقارب توجهات الطلبة وتقارب مستواهم الثقافي

3. استجابة أفراد العينة على العلاقات الأسرية بالمحيطين.

الجدول رقم(03):استجابات أفراد العينة على محور العلاقات الأسرية بالمحيطين

العبارة		البدائل					متوسط الحسابي	انحراف المعياري	المستوى
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
علاقات أسرتي مع الجيران طيبة	ت	26	80	48	17	00	3.67	0.85	مرتفع
	%	15.2	46.8	28.1	9.9	00			
أسرتي لا تتبادل الزيارات مع الجيران والأقارب	ت	09	16	42	66	38	2.36	1.08	متوسط
	%	5.3	9.4	24.6	38.6	22.2			
ترفض أسرتي زيارة زملائي لي في المنزل	ت	03	53	33	56	26	2.71	1.11	متوسط
	%	1.8	31	19.3	32.7	15.2			
علاقات أسرتي بأقاربنا سيئة	ت	01	17	56	48	49	2.25	1.00	ضعيف
	%	0.6	9.9	32.7	28.1	28.7			
صلة الرحم وحسن المعاملة للآخرين قيم تربينا عليها	ت	68	61	17	24	01	4	1.05	مرتفع
	%	39.8	35.7	9.9	14	0.6			
الصدق أساس تعاملنا مع الآخرين	ت	17	61	40	44	09	3.19	1.09	متوسط
	%	9.9	35.7	23.4	25.7	5.3			
يقدم والدي الخدمات للآخرين	ت	11	32	48	54	26	2.69	1.13	متوسط
	%	6.4	18.7	28.1	31.6	15.2			
2.98	0.36	متوسط							

التعليق: من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (03) أعلاه، فإننا نلاحظ أن هناك تباين وتفاوت في استجابات أفراد العينة حول بنود وعبارات محور العلاقات الأسرية بالمحيطين، حيث نلاحظ أن أغلبية المؤشرات توحي بأن مستوى العلاقات متوسط، رغم وجود بعض المؤشرات المرتفعة

كصلة الرحم وحسن المعاملة، وحسن الجيرة، وهي كلها من القيم الدينية التي يتميز بها المجتمع الجزائري، والتي تبقى أساس التفاعل الاجتماعي في مختلف المناطق.

وإذا إعتبرنا علاقات الجيرة من أهم العلاقات الاجتماعية التي تضبط من خلالها العلاقات الاجتماعية الأخرى، فإن حق الجار محفوظ وأوصى به ديننا الإسلامي، ولا يغفل ذلك كل فرد من أفراد المجتمع، ورغم هذه الأهمية لحق الجار فإن بعض الأفراد لا يعيرون أي اهتمام لحقوق الجيران، من خلال انتشار العديد من السلوكيات الاجتماعية السلبية خاصة في المناطق الحضرية المكتظة والمختلطة، وحسب النتائج التي لدينا فإن أسر الطلبة تملك علاقات طيبة مع الجيران وتحافظ على حق الجيران، وذلك بمستوى عالي وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 67.3 وكذا نسب الاستجابات، حيث نلاحظ أن أغلبية الطلبة يؤكدون ذلك وهو ما تؤكده نسبة 62% من الطلبة.

أما بخصوص تبادل الزيارات بين الأسر والجيران، فإن النتائج تبين أن أسر الطلبة تتبادل الزيارات مع الجيران وذلك بمستوى متوسط، وهو ما تؤكده قيمة التوسط الحسابي 2.36، وكذا نسب الاستجابة، حيث نلاحظ أن ما يفوق 60% من عائلات الطلبة تتبادل الزيارات مع الجيران، بالمقابل نسجل نسبة 14% من الأسر لا تتبادل هذه الزيارات، أما بخصوص استقبال الطلبة لأصدقائهم فإننا نلاحظ أن هناك نسبة معتبرة من العائلات التي ترفض زيارة أصدقاء أبنائها واستقبالهم بالبيت، وهو ما تؤكده نسبة 33% من الطلبة، بالمقابل نجد نسبة 48% من الطلبة أكدوا لنا أن عائلاتهم تستقبل زملائهم وأصدقائهم وتتقبل زياراتهم دون أي إحراج.

وإذا كانت علاقات الجيرة مهمة وضرورية في حياة الأسر والمجتمعات، فإن للأقارب حق من الزيارة وحسن التعامل، وتبادل التهاني في المناسبات الدينية وغيرها من الأوقات التي تتطلب تواصل الأقارب وتلاحمهم وتعاونهم، وحسب النتائج التي لدينا فإن أسر الطلبة تحافظ على حسن القرابة مع الأقارب من الأهل والأرحام، والطلبة يرونها علاقات حسنة وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.25، وكذا نسب الاستجابات، حيث نلاحظ أن نسبة 57% من الطلبة يعتبرونها علاقات حسنة، بالمقابل نسجل نسبة 10% تعتبر هذه العلاقات سيئة.

أما بخصوص تربية الأفراد على صلة الرحم وحسن المعاملة مع الآخرين وترسيخ ذلك السمات والشيم الحسنة في الأبناء فإن النتائج تبين أن الأسر تعمل على ترسيخ هذه القيم بمستوى عالي وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 04، وكذا نسب الاستجابات حيث نلاحظ أن 76% من الطلبة أكدوا على أنهم تربوا على هذه الصفات والأخلاق والقيم داخل أسرهم، بالمقابل نسجل نسبة 14.6% من الطلبة الذي لم يتربوا داخل أسرهم على حسن معاملة الآخر وصلة الأرحام، ولم تعمل أسرهم على ترسيخ تلك القيم السامية في أبنائها منذ الصغر.

بالإضافة إلى صلة الرحم وحسن المعاملة فإن خلق الصدق من أهم أخلاق المسلم التي تعزز العلاقات وتقويها، وتكسب ثقة الآخر وإحترامه، وحسب النتائج التي تحصلنا عليها فإن مستوى

الصدق لدى الطلبة متوسط وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 3.19، وكذا نسب استجابات الطلبة، حيث نلاحظ أن ما يفوق 45% من الطلبة يعتبرون الصدق أساس تعاملهم مع الآخرين، بالمقابل نسجل نسبة 31% من الطلبة لا يتعاملون بالصدق ولا يعتبرونه من أساس التعامل مع الآخرين، فيما سجلنا نسبة حياد فاقت 23 % ولم تقدم لنا إجابة واضحة وصريحة عن خلق الصدق في التعامل مع الآخرين.

كما تعد سلوكيات التعاون وتقديم المساعدات لمستحقيها من أهم الأخلاق الاجتماعية التي تعزز أواصر التلاحم والتكاثف وتقوي بوادر الأخوة والانسجام الاجتماعي، وهو ما تحتاجه مجتمعاتنا في ظل انتشار العديد من المظاهر السلبية والأمراض الاجتماعية التي تحتاج لتكاثف الجهود واتحاد الأفراد والعائلات والمجتمعات من أجل وضع الحلول وإيقاف تفشي هذه الآفات، كل فرد حسب إمكاناته وقدراته، وكل حسب موقعه ودوره الاجتماعي، خاصة الآباء وأولياء الأمور الذين لهم مسؤولية تقديم يد العون والمساعدة والتعاون، وحسب النتائج فإن الطلبة يرون أن آبائهم يقدمون الخدمات للآخرين بمستوى متوسط، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.69، كما نلاحظ أن نسبة 26.4% فقط من الطلبة الذين يرون أن آبائهم يقدمون المساعدة للآخرين، ونسبة 47% من الطلبة يرون أن آبائهم لا يقدمون المساعدات للآخرين، فيما نسجل نسبة 28% من الطلبة الذين حادوا عن الإجابة ولم يفصحوا عن مدى تقديم آبائهم المساعدة للآخرين.

ومن خلال هذه النتائج والنتيجة العامة، فإننا نلاحظ أن مستوى معاملة أسر الطلبة للآخرين يبقى مستوى متوسط ولم يرقى إلى مستوى عالي، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.98، وبإنحراف ضعيف 0.36 وهو ما يوحي بنفس مستوى التعامل في مختلف الأسر والعائلات، سواء من حيث العلاقة مع الجيران أو مع الأقارب والأرحام.

4. استجابة أفراد العينة على محور الالتزام الأسري بالقيم الدينية

الجدول رقم (04): استجابة أفراد العينة على محور الالتزام الأسري بالقيم الدينية

العبارة		البدائل					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
يحرص أفراد أسرتي على أداء الشعائر الدينية والعبادات	ت	23	130	14	02	02	3.99	0.60	مرتفع
	%	13.5	76	8.2	1.2	1.2			
يقوم أفراد أسرتي بسماع القرآن وتلاوته	ت	08	80	67	14	02	3.45	0.76	متوسط
	%	4.7	46.8	39.2	8.2	1.2			
الحلال والحرام حدود واضحة لدى أفراد أسرتي	ت	07	71	39	54	00	3.18	0.93	متوسط
	%	4.1	41.5	22.8	31.6	00			

يحتشم أفراد أسرتي في ملبسهم	ت	46	82	32	10	01	3.94	0.86	مرتفع
	%	26.9	48	18.7	5.8	0.6			
يتمتع أفراد أسرتي بالأخلاق والسلوكيات الدينية	ت	17	112	34	08	00	3.80	0.67	مرتفع
	%	9.9	65.5	19.9	4.7	00			
يتوكل كل فرد في أسرتي على الله إذا أقدم على عمل ما	ت	61	90	19	01	00	4.23	0.66	مرتفع
	%	35.7	52.6	11.1	0.6	00			
طاعة الوالدين وبرهما واحترام الكبير ورحمة الصغير صفات لأفراد أسرتي	ت	53	105	05	08	00	4.18	0.70	مرتفع
	%	31	61.4	2.9	4.7	00			
القيم الدينية بالنسبة لأسرتي هي سمات للتخلف	ت	00	28	42	78	23	2.43	0.92	متوسط
	%	00	16.4	24.6	45.6	13.5			
لا تحترم الشعائر الدينية في الحفلات العائلية	ت	09	76	32	49	05	3.20	1.01	متوسط
	%	5.3	44.4	18.7	28.7	2.9			
علاقاتنا بعضنا ببعض تقوم على أسس دينية	ت	50	27	42	52	00	3.43	1.20	متوسط
	%	29.2	15.8	24.6	30.4	00			
							متوسط	0.28	3.56

التعليق: من خلال النتائج المبينة في الجدول فإننا نلاحظ أن هناك تباين وتفاوت في استجابات أفراد العينة حول بنود وعبارات محور الالتزام الأسري بالقيم الدينية، حيث نلاحظ أن أغلبية المؤشرات توحي بأن مستوى الالتزام متوسط، رغم وجود بعض المؤشرات المرتفعة كأداء الشعائر الدينية والاحتشام في الملبس وطاعة الولدين وغيرها.

فبالنسبة للشعائر الدينية من إقامة الصلاة والصيام وغيرها فإنها تعد أسس وركائز الدين الإسلامي، ومن القيم الدينية القوية والثابتة في الفرد المسلم، ومنذ الصغر تسعى الأسر والعائلات ومؤسسات التربية إلى غرس وتنشئة الأبناء على هذه القيم والحفاظ عليها، وحسب النتائج التي تحصلنا عليها فإن الطلبة أفراد العينة يعيشون في أسر تحرص كل الحرص على أداء الشعائر الدينية والعبادات وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 3.99، وكذا نسب الاستجابات، حيث نلاحظ أن أكثر من 91% من الطلبة يعيشون في أسر تحافظ على العبادات وتحرص على أدائها.

ومن جهة أخرى فإن سماع القرآن الكريم وتلاوته من الصور الدينية التي تعزز الوازع الديني وتقويه داخل الأسرة، لما يتركه من راحة نفسية وانشراح في صدور أفراد الأسرة، وما يزرعه من حب وتلاحم ونقاء للقلوب وطهارة للنفوس، وحسب ما تحصلنا عليه من نتائج فإن الطلبة أفراد عينة الدراسة يعيشون في أسر تسمع القرآن الكريم وتواظب على تلاوته بمستوى متوسط، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 3.45، وكذا نسب الاستجابات، حيث نلاحظ أن حوالي 51% من الطلبة الذين يعيشون في أسر تهتم بسماع القرآن الكريم وتلاوته، بالمقابل نسجل نسبة 09% من الطلبة الذين يغيب القرآن الكريم داخل الأسرة سمعا وتلاوة، وباقي النسبة من الطلبة لم تقدم لنا ردا واضحا عن اتجاهها نحو القرآن الكريم وتواجده داخل الأسرة.

أما بخصوص الاحتشام في اللباس فإن المجتمع الجزائري ضحية للثقافات الغربية والموضة الأجنبية، خاصة من جهة النساء، أين نجد تنافس كبير وشرس لمؤسسات الموضة وعرض مختلف الأذواق دون مراعاة خصوصية المجتمع الإسلامي، وهمهم الوحيد هو تسويق منتجاتهم كهدف اقتصادي، ونشر ثقافتهم كهدف ثقافي، وحسب النتائج فإن الطلبة يعيشون في أسر تعزز الاحتشام في الملبس ولا تترك أفرادها يلهثون وراء الألبسة غير المحتشمة والتي تتعارض مع قيم وأخلاق الأسرة والمجتمع، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 3.94، وكذا نسب الاستجابات، حيث نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة بنسبة فاقت 75 % ينتمون إلى عائلة محتشمة اللباس، أما نسبة 06% فهم ينتمون إلى عائلات لا تحتشم في لباسها وتعتبره أمر عادي ولا يؤثر على أخلاق وقيم الأسرة.

أما بخصوص انتشار الأخلاق والسلوكيات الدينية داخل الأسر وبين أفرادها ومدى تمتع أفراد العائلة بالأخلاق النبيلة والصفات الحميدة، فإن النتائج تبين لنا أن الطلبة يعيشون مع أفراد يتصفون فعلا بالأخلاق السامية والقيم الرفيعة، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 80.3، وكذا نسب الاستجابات، حيث نلاحظ أن 75.5% من الطلبة يعيشون في أسرة تتصف بالصفات الحميدة وتتمتع بالأخلاق والسلوكيات الدينية، بالمقابل نسجل نسبة ضعيفة جدا حوالي 7.4% فقط من الطلبة الذين يعيشون في أسر أفرادها لا يتمتعوا بالأخلاق والسلوكيات الدينية.

إضافة إلى هذه الصفات فإن النتائج تبين أن عائلات الطلبة يتوكلون على الله في أداء أعمالهم ويعتبرون طاعة الوالدين من أهم الأخلاق والصفات الدينية الواجب إتباعها والمحافظة عليها، حيث نلاحظ أن مستوى عالي لطاعة الوالدين وبرهما وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 4.23، وحوالي 92% من الطلبة يحترمون آبائهم ويحترمون الكبير ويرحمون الصغير وهي نفس الصفات التي تميز أفراد أسرهم، وتجعلهم يحترمون بعضهم البعض وهو ما عبر عنه الطلبة بكون علاقاتهم الأسرية تقوم على أسس دينية لا يستطيع كل فرد من الأسرة التخلي عنها أو تجاوزها.

ومن جهة أخرى فإن المناسبات العائلية هي من الصور التي تعكس مدى التزام أفراد الأسرة بالتعاليم الدينية واحترام الغير، خاصة في حفلات الأعراس أين يعيش المجتمع الجزائري فوضى أخلاقية وانهيار كبير للعادات والقيم السامية، وحسب النتائج فإن عائلات الطلبة تحترم التعاليم الدينية في الحفلات بمستوى متوسط فقط، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 3.20، حيث نسجل حوالي 49% من الطلبة الذين يعيشون في أسر لا تحترم التعاليم الدينية في حفلاتها، ونسبة 32% تحترم وتراعي التعاليم الدينية في حفلاتها وأعراسها، وهي كلها من مؤشرات ضعف القيم الدينية وعدم انتشارها بين أفراد المجتمع.

5. طبيعة المناخ الأسري السائد لدى الطلبة:

الجدول رقم (05): طبيعة المناخ الأسري السائد

المناخ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
الترابط والتفاعل الأسري	3.06	0.32	03	متوسط
التوجه الثقافي للأسرة	2.86	0.49	05	متوسط
العلاقات الأسرية بالمحيطين	2.98	0.36	04	متوسط

نظام حياة الأسرة وإشباع حاجات أفرادها	3.06	0.23	02	متوسط
التعاون الأسري	2.83	0.33	06	متوسط
الالتزام الأسري بالقيم الدينية	3.55	0.80	01	متوسط
المناخ العام	3.06	0.12	متوسط	

التعليق: من خلال النتائج المسجلة في الجدول فإننا نلاحظ أن المستوى العام للمناخ الأسري متوسط وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 3.06 وبإنحراف ضعيف 0.12 وهو ما يوحي بتقارب طبيعة المناخ في مختلف العائلات وأسر الطلبة، ولا يوجد هناك تباين كبير في باقي أبعاد ومؤشرات المناخ الأسري في وسط الطلبة.

كما نلاحظ كذلك أن الالتزام بالقيم الدينية هو أهم مؤشرات المناخ الأسري وإحتل المرتبة الأولى من حيث انتشاره في أوساط عائلات الطلبة، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 3.55، وبإنحراف ضعيف 0.80 وهو يوحي بتقارب القيم الدينية وعدم تباينها بين مختلف العائلات، هذه القيم المتمثلة في المحافظة على العبادات والشعائر الدينية، وبر الوالدين واحترام الكبير ورحمة الصغير، والتزام المبادئ الدينية في المعاملات.

ثم بعدها نجد النظام الداخلي للأسرة، بمستوى متوسط كذلك وبقيمة للمتوسط الحسابي 3.06 وإنحراف بسيط 0.23 وهو دليل على وجود نظام أسري يعمل على تحقيق حاجات أفراد الأسرة، في جو من التكامل بعيدا عن أشكال حب الذات والتشتت الأسري.

وفي المرتبة الثالثة نجد التفاعل الأسري بمتوسط حسابي 3.06 وإنحراف بسيط 0.32، وهو ما يبين أن مستوى التفاعل الأسري في عائلات الطلبة متوسط ولا يوجد تباين كبير واختلاف في مستوى التفاعل والترابط وطبيعته.

وفي المرتبة الرابعة نجد العلاقات الأسرية بالمحيطين بالأسرة من جيران وأقارب، وذلك بمتوسط حسابي 2.98 وانحراف بسيط 0.36، وهو ما يدل على مستوى متوسط للعلاقات بين أسر الطلبة وجيرانهم وأقاربهم، من حيث الاحترام وتبادل الزيارات وصلة الرحم واستقبال الضيوف.

ثم بعدها نجد التوجه الثقافي للأسرة في الرتبة الخامسة بمتوسط حسابي 2.86، وانحراف ضعيف 0.49، وهو ما يبين أن المستوى الثقافي لأسر وعائلات الطلبة متوسط، ولا يوجد تباين واختلاف في المستوى بين العائلات، سواء من حيث المطالعة أو توفر وسائل التثقيف من كمبيوتر انترنت وغيرها، أو من خلال متابعة الأخبار والاطلاع الدائم على مجريات الحياة، أو من خلال سعي أفراد الأسرة للانتماء إلى الطبقة المثقفة في المجتمع.

وفي الرتبة الأخيرة نجد التعاون الأسري بمتوسط حسابي 2.83 وإنحراف ضعيف 0.33 وهو ما يبين مستوى التعاون بين أفراد الأسرة متوسط ولا يوجد تباين واختلاف كبير بين التعاون في مختلف الأسر والعائلات، وتبقى عائلات الطلبة تسعى لتحقيق جو من التعاون الداخلي وتكاثف جهود أفرادها بما يخدم المصلحة العامة للأسرة.

شكل رقم (1) يوضح ترتيب عناصر المناخ الأسري.

6. مستوى التحصيل الدراسي للطلبة

الجدول رقم(06): يوضح توزيع الطلبة حسب مستوى التحصيل الدراسي

المستوى	المعدل السنوي	العدد	النسبة%
ضعيف	6.66 – 0	00	%00
متوسط	13.33 – 6.67	140	%81.9
جيد	20 -13.34	31	%18.1

التعليق: من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (06) نلاحظ أن الطلبة موزعون بين المستوى المتوسط والجيد على اعتبار أن الطلبة عينة الدراسة من طلبة الماستر، وأن معدل القبول في الماستر يكون فوق المتوسط، رغم اختلافه من كلية إلى أخرى ومن قسم لآخر، حسب نوع التخصص، والنسبة التي يعتمدها القسم في قبول الطلبة الأوائل أو المتفوقين.

وحسب ما نلاحظه فإن أغلبية الطلبة مستواهم قريب من الحسن إذا اعتبرنا أن المستوى الحسن يبدأ من المعدل 14 من عشرين حسب المعايير المتبعة في منح الشهادات، مع وجود نسبة من الطلبة الذين مستواهم حسن، وهو ما يتماشى مع طبيعة التخصصات، أين تكون المعدلات الأولى دائما في حدود المستوى الحسن، وهو ما لاحظناه على أغلبية شهادات الماستر المقدمة في الكلية.

7. مناقشة الفرضيات:

الفرضية الأولى: للترابط والتفاعل الأسري علاقة إيجابية بالتفوق الدراسي للأبناء

الجدول رقم(07): معامل الارتباط سبيرمان بين الترابط الأسري والتحصيل الدراسي

العلاقة	المتوسط الحسابي	المستوى	معامل الارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
الترابط والتفاعل الأسري	3.06	متوسط	0.34	0.05
مستوى التحصيل	12.27	متوسط		

التعليق والمناقشة: من خلال النتائج المبينة في الجدول نلاحظ أن مستوى الترابط والتفاعل الأسري لدى الطلبة متوسط وهو ما تؤكده قسمة المتوسط الحسابي 3.06، وكذلك بالنسبة لمستوى التحصيل الدراسي للطلبة، حسب ما تؤكده قيمة المعدل العام للطلبة (12.10).

أما بخصوص العلاقة بين الترابط والتفاعل الأسري والتحصيل الدراسي فإننا قمنا بحساب معامل الارتباط سبيرمان بين المتغيرين وتحصلنا على القيمة (0.34) وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05، والذي نعتمده في دراستنا هذه، وهذا ما يجعلنا نقر بوجود علاقة إرتباطية طردية متوسطة بين الترابط والتفاعل الأسري والتفوق الدراسي للأبناء.

وحسب هذه النتائج فإننا نلاحظ أنه كلما كانت هناك صور للتفاعل والترابط بين أعضاء الأسرة، من تلاحم وتفاهم وتبادل أطراف الحديث والحوار الفعال، كلما تحسن مستوى البناء، وزاد تفوقهم الدراسي، وذلك لما تتركه هذه السلوكيات الأسرية من آثار نفسية على اتجاهات الأبناء وعلى استقرارهم النفسي ودافعيتهم للتعلم والتفوق، وتعد العلاقات الأسرية التي تعطي اهتماما لأعضائها وتحاول مساعدتهم على الترابط، وإتاحة الفرصة لهم لحرية التعبير بصراحة عن مشاعرهم وأحاسيسهم، وتعطي الشعور بالفخر نحو انتمائهم للأسرة، هي من أهم الجوانب التي تؤدي إلى زيادة السلوك المرغوب فيه وإنقاص السلوك غير المرغوب فيه من قبل أعضاء الأسرة.

ويرى سمارت أن الأسرة تمنح أطفالها الاستعدادات والسمات، والحب والأمن، والفرص العديدة لنمو شخصياتهم، وتقوم بإشباع حاجاتهم الفسيولوجية والعقلية والعاطفية، وتعليمهم كيف يسلكون ويتعاملون ويعملون، ويتم تأثيرها عليهم من خلال عاملي الوراثة والبيئة(حليم بركات، 1986، ص13).

ومن خلال الحوار الأسري والتفاعل الإيجابي بين أفراد الأسرة، تبدأ العلاقات الأولية للفرد والتي تكسبه الشعور بقيمته وذاته مع أفراد أسرته، حيث إنه من خلال العلاقات الأولية ينمي خبرته عن الحب والعاطفة والحماية، ويزداد وعيه لذاته ويزداد نموه بزيادة تفاعله مع المحيطين به، وقيامه بدوره الخاص، وينمو لديه الشعور بالطمأنينة، وعن طريق هذا التفاعل تأخذ شخصيته في التبلور والاتزان، فالأسرة تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى التي تنمو فيها بذور الشخصية الإنسانية، وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي، بل تتحدد فيها الإنسانية للإنسان ويتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في الأسرة (سهير أحمد، 1998، ص6).

الفرضية الثانية: التوجه الثقافي للأسرة له علاقة إيجابية بالتفوق الدراسي للأبناء

الجدول رقم(08): معامل الارتباط سبيرمان بين التوجه الثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي

العلاقة	المتوسط الحسابي	المستوى	معامل الارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
التوجه الثقافي	2.86	متوسط	0.46	0.04
مستوى التحصيل	12.27	متوسط		

التعليق والمناقشة: من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (08) نلاحظ أن مستوى التوجه الثقافي لأسر الطلبة متوسط وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.86، وكذلك بالنسبة لمستوى التحصيل الدراسي للطلبة، حسب ما تؤكده قيمة المعدل العام للطلبة (12.27).

أما بخصوص العلاقة بين التوجه الثقافي لأسر الطلبة والتحصيل الدراسي فإننا قمنا بحساب معامل الارتباط سبيرمان بين المتغيرين وتحصلنا على القيمة (0.46) وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.04، وهو أصغر من 0.05 والذي نعتمده في دراستنا هذه، وهذا ما يجعلنا نقر بوجود علاقة إرتباطية طردية متوسطة بين التوجه الثقافي للأسرة والتفوق الدراسي للأبناء.

إن أهم المناخات وأكثرها تأثيرا على التحصيل الدراسي هو المناخ الأسري بحيث أن مستوى ثقافة الأسرة وإمكاناتها ومدى قدرتها على مساعدة الطالب في تحصيله الدراسي، وكذلك توفر المناخ الأسري المهيأ للتحصيل والقائم على التفاعلات الايجابية بين التلميذ ووالديه وأخوته فضلا عن الرعاية والتوجيه الايجابي الأسري للأبناء كلها ظروف وعوامل وجودها يؤدي إلى تحقيق التفوق.

وعليه فإن العلاقات التفاعلية بين الأبوين والطفل تعتبر الأساس في تنشئته، بالإضافة إلى عوامل متعددة قد تتداخل معها مثل المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للوالدين، كما أنها قد تتأثر بجنس الطفل فضلاً عن عدد الأبناء.

الفرضية الثالثة: العلاقات الأسرية بالمحيطين لها علاقة إيجابية بالتفوق الدراسي للأبناء

الجدول رقم(09): معامل الارتباط سبيرمان بين العلاقات الأسرية والتحصيل الدراسي

العلاقة	المتوسط الحسابي	المستوى	معامل الارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
العلاقات الاسرية	2.98	متوسط	0.61	0.05
مستوى التحصيل	12.27	متوسط		

التعليق والمناقشة: من خلال النتائج المبينة في الجدول نلاحظ أن مستوى العلاقات الأسرية لأسر الطلبة متوسط وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.98، وكذلك بالنسبة لمستوى التحصيل الدراسي للطلبة، حسب ما تؤكده قيمة المعدل العام للطلبة (12.27).

أما بخصوص العلاقة بين العلاقات الأسرية والتحصيل الدراسي فإننا قمنا بحساب معامل الارتباط سبيرمان بين المتغيرين وتحصلنا على القيمة (0.61) وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05، والذي نعتمده في دراستنا هذه، وهذا ما يجعلنا نقر بوجود علاقة إرتباطية طردية متوسطة بين العلاقات الأسرية والتفوق الدراسي للأبناء.

وحسب ما تؤكداه وفاء شلبي وفاطمة إبراهيم (1996) فإن العلاقات الإنسانية بين الوالدين من أهم العوامل التي تؤثر في نوع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من آبائهم، كما أنها تؤثر تأثيراً كبيراً علي المناخ السائد في محيط الأسرة، وذلك لأن الأبوين يقومان في الأسرة بدور القيادة علاوة على دورهما كآباء وأمهات يضربان للأبناء مثلاً يحتذي به بطريقة شعورية أو لاشعورية علي حد سواء، وأن ما يسود المناخ الأسري السعيد من علاقات الود والعطف والتعاون والاهتمام والعناية بين الوالدين يؤثر على أساليب تنشئة الأبناء وأساليب التفاعل بين أفراد الأسرة، وتتميز

العلاقات في الأسرة بالعمق والدفء والمواجهة ولذلك كانت هذه البيئة أنسب البيئات للطفل حيث يجد الأمن والحماية والجو المناسب لإصدار شتى ألوان السلوك، وتعد من أهم المشكلات التي يمر بها الفرد خلال حياته اليومية هي علاقته بالآخرين وعلي وجه الخصوص الآباء والأمهات وما يتبعونه من أساليب معاملة.

الفرضية السادسة: الالتزام الأسري بالقيم الدينية له علاقة إيجابية بالتفوق الدراسي للأبناء

الجدول رقم(10): معامل الارتباط سبيرمان بين الالتزام الأسري والتحصيل الدراسي

العلاقة	المتوسط الحسابي	المستوى	معامل الارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
الالتزام الديني الأسري	3.55	متوسط	0.48	0.05
مستوى التحصيل	12.27	متوسط		

التعليق والمناقشة: من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (10) نلاحظ أن مستوى الالتزام الأسري لأسر الطلبة متوسط وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 3.55، وكذلك بالنسبة لمستوى التحصيل الدراسي للطلبة، حسب ما تؤكده قيمة المعدل العام للطلبة (12.27).

أما بخصوص العلاقة بين الالتزام الديني الأسري والتحصيل الدراسي فإننا قمنا بحساب معامل الارتباط سبيرمان بين المتغيرين وتحصلنا على القيمة (0.48) وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05، والذي نعتمده في دراستنا هذه، وهذا ما يجعلنا نقر بوجود علاقة إرتباطية طردية متوسطة بين الالتزام الأسري والتفوق الدراسي للأبناء.

فالأخلاق عنصر أساس ومعيار من معايير صلاح الزوجين ونجاحهما في أداء واجبهما التربوي تجاه الأبناء، وما من شك في أن " التدين عامل إيجاب في الألفة والانسجام والتآزر والتساند، فهو إيمانٌ بمثل وقيم في الحياة، ليس من بينها المال والجاه وعرض الدنيا، بل في مقدمتها الإنسانية في المعاملة والتهذيب في السلوك وتقدير الإنسان لذاته واستيفاء الإخاء في الله"(البهي فؤاد محمد، 1973، ص236)

والالتزام الديني للأسرة عامل مهم في غرس الأخلاق النبيلة والصفات الحميدة في الأبناء، وحثهم على الاحترام والاحتشام وحسن الخلق، وهي كلها تساعد الأبناء على كسب الثقة بالنفس وحب التفوق والتميز في حياتهم الاجتماعية والدراسية، وهو ما يساهم في رفع مستواهم الدراسي وسعيهم واجتهادهم من أجل تحقيق نتائج ترضي الوالدين، بعيدا عن السلوكيات التي تتنافى مع الأخلاق الدينية والقيم الاجتماعية، وكلما كان التلاميذ ملتزمون بالتعاليم الدينية ومحافظون على أداء الشعائر والواجبات، كلما زاد انضباطهم والتزامهم بأداء الواجبات الدراسية.

النتائج العامة:

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها في كلية العلوم الاقتصادية بجامعة عنابة، وحسب ما تحصلنا عليه من بيانات ونتائج وما لمسناه من خلال احتكاكنا بالطلبة فقد توصلنا إلى جملة من النتائج المتعلقة بالمناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى الطلبة، ويمكننا عرض هذه النتائج في النقاط التالية:

- المناخ الأسري السائد لدى أسر عينة البحث متوسط من حيث الالتزام الديني والتعاون والترابط الأسري، وكذا من خلال علاقات التفاعل مع المحيطين بالأسرة من جيران وأقارب، وكذا من حيث المستوى الثقافي لأفراد الأسرة الذي لم يرقى إلى المستوى العالي وبقي متوسط.
- وجود علاقة إرتباطية طردية متوسطة بين التوجه الثقافي للأسرة والتفوق الدراسي للأبناء، والمستوى الثقافي للأسرة يساهم تحسين المستوى الثقافي للأبناء ومن تم تفوقهم دراسيا.
- توجد علاقة إرتباطية طردية متوسطة بين الالتزام الديني للأسرة والتفوق الدراسي للأبناء، وكلما التزم أفراد الأسرة بالتعاليم الدينية كلما زاد وساهم في تحقيق التفوق الدراسي للطلبة.
- وجود فروق بين الطلبة والطالبات في مستوى التفوق الدراسي، وهو لصالح الطالبات، ومنه فإن متغير الجنس يؤثر على التفوق الدراسي لدى الطلبة.

خاتمة:

تؤكد الدراسة التي بين أيدينا أن معظم المتفوقين يعيشون في مناخ أسري متوسط من حيت جل الأبعاد المعتمدة في هذه الدراسة و أنهم يعشون في محيط ثقافي متوسط إذ أن اغلب أولياء المتفوقين حسب الدراسة ليس بالعالي وإنما متوسط على العموم، وبالتالي فمستوى الأولياء ليس بشرط من اجل التفوق الدراسي.

ويعتبر المحيط الملائم الذي يعيش فيه الأبناء ضروري من أجل تشجيع التلاميذ وحفزهم على التفوق، فالظروف الأسرية الجيدة تجعل الأولياء يتبنون أساليب تربوية سوية وتتمثل في تقديم الرعاية الصحية اللازمة للأبناء من طرف أبائهم، إنصات الوالدين للأبناء، تقبل أرائهم، مشاركتهم في أمورهم الشخصية واحترامها، تقديرهم، الثقة بهم، تشجيعهم، تنزه الآباء مع أبنائهم، احترام قراراتهم الشخصية، البشاشة عند رؤيتهم ومعاملتهم معاملة خاصة، وهي مؤشرات تجعل من المناخ الأسري مناخا ايجابيا يساهم بشكل كبير في إنتاج المتفوقين، بالإضافة إلى أن أسلوب القسوة والإهمال وعدم التعاون بين أفراد الأسرة وسوء العلاقات الأسرية وعدم الالتزام الديني تجعل من المناخ سلبي وبالتالي تقلل من فرص ظهور المتفوقين، حيث أثبتت هذه الدراسة وجود علاقة متوسطة بين المناخ الأسري للمتفوقين والتفوق الدراسي الذي اعتمد فيه التحصيل الدراسي كمؤشر للتفوق.

قائمة المراجع:

1. جيمس ت. ويب وآخرون(1985)، توجيه الطفل المتفوق عقليا، مرجع علمي للآباء و المعلمين، ترجمة: بشرى حديد، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت.
2. بوحوش عمار، الذنيبات محمد محمود(2001)، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3.
3. أنجرس موريس(2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية – تدريبات عملية- ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر.
4. حليم بركات(1986)، المجتمع العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط3.

5. سهير أحمد، كامل (1998)، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
6. السيد فؤاد البهي (1973)، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، مصر.